

نقابة المعلمين ودورها في مستوى الأداء اللغوي لدى المعلمين  
في مرحلة التعليم العام

السيدة هدى العتوم  
نائب أمين سر نقابة المعلمين  
ورئيسة لجنة التأهيل والتدريب في النقابة

الأربعاء 7 محرم 1434هـ- الموافق 21 تشرين الثاني  
2012م



إن الحديث عن دور النقابة وفي الشهور الأولى من عمرها إنما هو حديث عن تطلعاتها وتوجهاتها نحو تطوير مهنة التعليم ودعم المعلم، وهذا صناعة للمستقبل؛ لأن المعلم الذي يربي طالباً اليوم يملك بذلك نصف الحاضر وكل المستقبل.

ولما كان التعليم هو الاستثمار الحقيقي نظراً لدوره في تعزيز المواطنة والهوية وتأكيد الثوابت الوطنية والمجتمعية، فقد أصبح مفتاح بناء الشخصية الإنسانية بكل جوانبها المعرفية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية هو المدخل الحقيقي للتنمية البشرية المستدامة في أفق مدرسة مجتمعية.

والتعليم أولوية وطنية ورافعة أساسية لصياغة طرق التفكير وصنيع أدوات العمل، وقادر على حل المشكلات، ومبتكر البدائل.

وهو بكليته سيعاني من انتكاسة في مسيرته إن لم يكن في وعاء اللغة العربية التي تحفظ الهوية، وتنير السبيل إلى مجتمع المعرفة والارتقاء المتقدم.

ولذا فمن الواجب إيجاد مرجعية مشتركة تبنى عليها السياسات والقرارات التربوية لتطوير عملية التعليم في وعاء اللغة العربية من خلال تطوير التعليم، وزيادة فعالية التعليم، وتحسين مستوى الطلبة والارتقاء بهم وبمعارفهم اللغوية، وبما يجب أن يمتلكوه خلال كل فترة تعليمية، والوقوف على استخدام اللغة ومعايشتها لحياة الطلبة منطلقين من الواقع الذي تعيشه اللغة، لنصل إلى بناء ما يجب أن تكون عليه.

### مسؤولية المؤسسات:

ومن منطلق مسؤولية المؤسسات المجتمعية جميعاً لاحتضان النهوض بمستوى استخدام اللغة العربية فإن وضع إطار مشترك للمعايير الوطنية يكون

قابلاً للقياس لكي يكون قابلاً للتطوير، وبأيدي خبرات وطنية ذات كفاءة عالية منفتحة على التجارب الدولية مراعية للإمكانيات المحلية.

وتعتبر المؤسسات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية وغيرها ذات مسؤولية مشتركة، ولكل دورها في هذا المجال، إذ لا يمكن لوزارة التربية أو نقابة المعلمين أن تقوم بهذا الدور انفراداً دون هذه المؤسسات، وإن كان دور هاتين المؤسستين هو الأبلغ أثراً والأكثر وضوحاً.

### دور النقابة:

إن أهداف نقابة المعلمين التي تم بلورتها في النظام الداخلي لنقابة المعلمين كثيرة نذكر منها:

- الارتقاء برسالة المعلم ومهنته وتطويرها، والمحافظة على أخلاقياتها وتقاليدها.
- الإسهام في رفع المستوى المعرفي والأكاديمي والاجتماعي والاقتصادي للمعلم.
- رفع مستوى الوعي المهني للمعلم، والمشاركة في التطوير والإبداع وتشجيع المبادرات والمواهب والكفاءة بين المعلمين.
- المشاركة بتحديث وتطوير التشريعات والأنظمة المتعلقة بمهنة التعليم.
- وضع الخطط والبرامج والرؤى للارتقاء بمهنة التعليم ورسالة المعلم وتطويرها، والمحافظة على أخلاقيات وتقاليدها المهنية.
- بناء شراكات حقيقية مع القطاعات والمؤسسات الحكومية والخاصة المعنية بالعملية التربوية.

ومن هذا المنظور فإن النقابة تتطلع إلى النهوض الشامل بالتعليم والارتقاء بمخرجاته، والوقوف على احتياجات المعلمين وتوفير الدعم المستمر لهم وتزويدهم بما هو جديد، ووضع البرامج المتكاملة لهم ابتداء من المعايير وانتهاء بالنتائج.

وذلك من خلال التركيز على سبل النهوض بتعليم اللغة العربية، وتطوير وسائل تعليمها وتحديث مواضيعها، والحفاظ على الهوية والانتماء إليها، وتوظيف المصادر اللازمة لرفع كفاءة المعلمين من أجل تحسين تعلم الطلبة، واعتبار أن كل طالب يستحق الرعاية والاهتمام.

إن تدريب المعلمين تدريباً نوعياً يبنى على احتياجات المعلمين أصلاً من خلال البناء على برامج وزارة التربية وعقد الورش للمشرفين والإداريين لدعم تطوير أداء المعلم على الموضوعات المتعلقة باللغة ابتداء من الوعي اللغوي مروراً بمخارج الحروف وضبط الصفات انتهاء بالنطق السليم وتوسيع دائرة الوسيلة التعليمية ومراعاة الفروق الفردية أو تمايز الطلبة ورفع كفاءته المهنية وعلى أن يركز تدريب المعلمين على تحسين الطرق والاستراتيجيات المستخدمة في تدريسها، مع تنفيذ حزم من الأنشطة والفعاليات في فروع اللغة وآدابها ومجالات الثقافة العربية والإسلامية وإبداعات اللغة.

إن تشجيع مبادرات المعلمين واجب ضروري- وقد تم البدء فعلياً بهذا المجال - ومنها المبادرات الخاصة التي تعنى باللغة في مقرراتها وأساليبها، والمشاريع

التي تساعد الطالب على تذوق جمالياتها، ووسائل تعليمها، وابتكار الطرق الإبداعية التي تنمي وعي الطالب وترفع من حبه لها.

### التشريعات:

تتطلع النقابة إلى المشاركة في صياغة التشريعات التي من شأنها العناية باللغة الأم وفي كافة مراحل التعليم، وخصوصاً الصفوف الثلاث الأولى ورياض الأطفال، وعدد الحصص المقرر لها، والعلامات المقررة، والمواد التي تدرس بها، ومزاحمة لغة أخرى لها، والاهتمام بجودتها وضرورتها في مراحل التعليم العالي، وتكاد تختفي في المناهج إلا في بعض الممارسات النقاشية بين الطلبة ممن يجدون صعوبة في بناء جملة في لغة أخرى فيلجأ للعربية معتذراً أنه استخدمها في هذا الموقف، وكأنها لغة يعير بها العربي ويوصف بها بالمتأخر، كما تتطلع النقابة إلى ضرورة إيجاد مظلات متعددة في المدرسة للارتقاء بجوانب اللغة المختلفة، من خلال إعداد المسابقات وتعددتها واختيار نوعيتها واتساعها وأنواع الحوافز عليها، وفترات القراءة الحرة وأشكالها، وتنوع مصادر القراءة من الكتاب وجهاز الحاسوب داخل المدرسة، والتوجه نحو التعلم بدل التعليم، والاهتمام بكل مفردة في نظام التعليم.

### المناهج:

أما المناهج التي تشكل الدور الأكبر في تكريس أهمية اللغة فإن النقابة تعتقد أنها تقدم اللغة للطلبة، ولذا فإن جعلها سلسلة معتدلة، جاذبة، تفاعلية ومرنة أمر ضروري لتصبح أكثر قبولاً للطلبة، وأكثر رسوخاً وتأثيراً، والعناية بالمزج بين الكتاب والأنشطة المتنوعة والوسائل التعليمية وطرق التعليم، والعناية بالبيئة الصفية المعززة، وهذا يعني السعي لتقديمها بإطار شامل متكامل لكي يحافظ على

كيانها واستخدامها لدى الطلبة؛ للخروج من دائرة السعي للحصول على العلامات إلى اكتسابها كقيمة لا غنى عنها.

ولا بد من إثراء الكتاب المدرسي والتخلص من شوائبه وتفكيك صعوبته وطرحه بشكل مشوق والمراجعة الدائمة لمحتوياته.

ولا بد من الاهتمام بنظريات علم النفس، والاهتمام بأنماط التفكير والانفعال والسلوك الاجتماعي وتطور عقل الطالب وكيفية تعليمه وإكسابه المعرفة، ومراعاة إدراكه في صياغة المنهاج وأبعاده.

### المعلم:

كل الذي ذكرنا منوط بالمعلم، وهو الأساس داخل الغرفة الصفية، لذا فإن تفاعله وطريقة تقديمه وشخصيته تحدد مدى استعداد المتلقي للغة والتجاوب معها، وهذا هو العبء الذي سنحاول إعانة المعلم عليه ليغرس حب اللغة في طلابه.

وابتداء نسعى للوقوف على آراء المعلمين وأخذ ملحوظاتهم حول الكتاب وإخراجه، واستراتيجيات تنفيذه؛ كي يكون المعلم على دراية تامة بأسلوب تنفيذ المنهاج قبل تدريسه.

وكذلك التخطيط للتعليم وتحديد المصادر المناسبة، واستثمار البيئة والمعجم اللغوي لدى الطلبة، وإثارة الدافعية، وتأكيد التربية المرتكزة على الحرية المسؤولة والحوار وتنمية القدرات وتشغيل المكتسبات التي تشرك المتعلم وتأخذ بعين الاعتبار اهتمامات المتعلم وميوله نحو موضوع التعلم والتعليم، والبحث عن فضاءات ملائمة في تعليم اللغة وإيصال جماليتها لمتعلميها.

تشجيع المعلم لاستخدام التكنولوجيا والوسائل الحديثة والبعد عن الجفاف، وإعطاء وقت أطول للتفاعل في الغرفة الصفية اعتماداً على أسس ثلاثة (فكر،

اكتب، تحدث) أكثر، ومساعدة الطلبة لتنمية مهاراتهم الإدراكية والحسية، ودعم القدرات البصرية والشفوية واللغوية ومهارات الاستماع والتفكير والتعبير والتحليل، فيستخدم المعلم الأرض والسقف والفضاء، يزخرف معلم الفن حروفها، وينشد معلم الموسيقى كلماتها، ويؤكد معلم اللغة الإنجليزية ثراءها واتساع معانيها، ويعتز معلمو العلوم بمفرداتها العلمية واشتقاقاتها، فيكون بذلك كل معلم هو معلم لغة عربية.

كل ذلك يترجمه تطوع النقابة لإنشاء مركز تدريبي متطور على مستوى الإقليم ليخدم أهدافها مع معلمها أولاً، ويقدم خدمة لدول الجوار، ويكون أحد الوسائل، بالإضافة لسعيها للشراكة مع الجامعات الأردنية والمؤسسات والهيئات المحلية والأهلية ووسائل الإعلام بكل أنواعها.

### الأهل:

ويستمر دور النقابة باتجاه ترسيخ دور الأهل من خلال الركن الأساس في العملية التعليمية ألا وهو المعلم، وبكل الوسائل الأخرى المتاحة، لتجعل استخدام اللغة يمتد ليكون أسلوب حياة وتواصل وتعايش، ويكون مسؤولية مشتركة لنصل إلى استخدامها بحيث لا تكون عبئاً مفروضاً على طلابنا، بل هي سبيله إلى ترجمة أفكاره وأحاسيسه ووجدانه، حيث بات الطالب وللأسف يجد في اللغات الأخرى وفي المختصرات الإلكترونية طرقاً أيسر وأسهل من استخدام لغته الأم.

إن المتأمل للغة العربية يدرك وبكل وضوح أنها ليست لغة لفظ ومعنى فحسب، بل إنها ترتقي إلى مستوى أعلى من ذلك، فهي لغة خلق ولغة مقام، وهذه لا توجد في لغات العالم الأخرى، فمن يقرأ كتاب الله تعالى يجده يحتوي على أدق خصوصياتنا، وعلى أسرار حياتنا وعلاقاتنا، ومع ذلك ليس فيه لفظ واحد



نخجل من قراءته أو تفسيره، ولو ترجمناه للعامية مثلاً لوجدنا الكثير من ألفاظنا العامية بذيئة ومخجلة ولا نقبل لأنفسنا أو لأبنائنا التقوه بها، مما يدل على أنها لغة الخلق في الخطاب اليومي، ولغة خطاب الآباء تختلف عن لغة خطاب الأصدقاء، فقول الله تعالى: (فلا تقل لهما أف) ليس خطأ لأن كلمة أف حرام أو عيب، فقد خاطب بها أنبياء أقوامهم حين قالوا لهم: أف لكم ولما تعبدون من دون الله، لكن مقام الكلمة أقل مستوى لمخاطبة الابن لوالديه، وهكذا فهل ارتقى أبناؤنا في خطابهم إلى هذا المستوى بلغة الشارع واللغة الممزوجة واللغات الدخيلة؟!

إننا بحاجة إلى المحافظة على قيم جبلنا عليها، ومنها أدب التخاطب وبر الوالدين وتوقير الكبير، ولن نرتقي بذلك قبل بر اللغة العربية وتوقيرها وحسن التخاطب بها، فإذا نجحنا في بناء معلم يحترم اللغة ويوقرها نجحنا في إيجاد من يؤمن بضرورة حمل هذه الرسالة السامية إلى جيل متعطش لفهمها وتعلمها وممارستها، حتى تصبح بالنسبة له منهج حياة وهوية تعبر عن ذاته وتطلعاته، وتوحده بمن يشاركه دينه الحنيف حتى وإن كان غير عربي؛ لأن لغة القرآن هي لغة مليار مسلم ونصف المليار وليست لغة مائة مليون عربي نسبة عالية منهم شبه متبرئة من هذه اللغة.

إن الأمر ليس بالهين اليسير، وتعرضه الكثير من العقبات، والطريق لتذليلها طويل ولكنه ليس مستحيلاً لكل من جد واجتهد.

واجتهادنا سيكون في الخروج من تقديم الإجابات القديمة لتحديات جديدة في عصر "العالم فيه قرية".

## التعليقات والمناقشات

### - د. عبدالله المجالي

قال: إن الحديث هو أمني غير متحققة على أرض الواقع، فهناك بعدٌ كبير ومسافات شاسعة بين معلمينا وطلبتنا واللغة العربية، وسرد بعض الأمثلة موضحاً: جاء معلم عيّن حديثاً ليلقي القَسَمَ: فقال: أقسم بالله أن أكونُ، فقال له مدير التربية: أقسمت وكفى.

كما صعد موجه لغة عربية لإلقاء خطبة الجمعة، فقال:

إنَّ الحمدُ لله...!.

### - د. حمدان نصر

تساءل: ما السبيل للارتقاء بمعلمي المواد الدراسية للإسهام الفعلي لتحسين مستوى الطلبة في اللغة العربية ، ورأى أن ذلك يحتاج إلى برنامج متكامل تشترك فيه أكثر من مؤسسة بما في ذلك مجمع اللغة العربية الأردني، كما يرى أننا بحاجة إلى معلم يحمل فلسفة محددة تجاه ما يقوم به.

### - د. حامد قنبيبي

تساءل: هل نقابة المعلمين راضية عن مخرجات المدرسة الأردنية في مراحل التعليم العام، وهل معلمنا قادر على أن يؤدي هذه الأمانة وبحققها؟

### - إبراهيم الزقراطي/ جائزة الحسن للشباب

تحدث، من واقع خبرته في الندوات والمؤتمرات، قائلاً: إن كثيراً من المسؤولين يقفون عائفاً أمام تحقيق الطموحات وكثير من المشروعات الرائدة في هذا المجال.

### - رد السيدة هدى العتوم

قالت: إن اللوم لا يقع على عاتق المعلمين وإنما على عاتق المؤسسات التي قصّرت في إعدادهم بدءاً بالمدرسة ومروراً بالجامعة وانتهاءً بلجان التدريب والتأهيل للمعلم.

ومن الأمور التي تعمل النقابة على إنجازها عبر شبكة واسعة من مثل: التواصل مع محطات تلفزيونية، وبرامج متخصصة للمعلمين، وإنشاء محطة تلفزيونية خاصة بالتعليم وذلك بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بقصد تطوير أداء المعلمين لنرضى بالتالي عن أداء أبنائنا الطلبة.